واموالهم واختاروا سلامة الروح وخرجوا كالهاربين وكان ذلك
مكيدة من خير بك حتى يأخذ حلب للسلطان سليم من غير
حرب فلما خرجت تلك العساكر مع ابن السلطان قاصدين مصر
فارسل خير بك الى السلطان سليم يخبره بما فعل وانك تسير في هذا
الوقت الى حلب فانها خالية من العسكر المصري واما عسكر حلب
فانهم خضعوا لذلك من قبل مجي السلطان سليم بموكبه ودخل حلب
من غير حرب فاطاعته الرعايا والعساكر فملكها واخذها واخذ
الاموال التي وجدها ثم نهب اهل حلب قال الراوي فلما خرج
ابن الغوري من حلب وقصد دمشق الشام وخرجت عليه
العربان في الطريق ونهبت اثقالهم واثقال من معه ولولا الامير
ابركه راس الجلبان والامير قنبردي الغزالي والا كانوا نهبوا جميع
العسكر فان العسكر ماتت قلوبهم والقى الله في قلوبهم الرعب
فلما دخلوا دمشق الى اسوا الاحوال فضاقت عليهم دمشق
وغلت الاسعار فاقاموا بها ثمانية عشر يوما فاراد الامير
قنبردي الغزالي ان يتسلطن فقال الامير ابركه راس الجلبان
هذا لا يكون ولا يجري حتى انك تتسلطن فان كان ولا بد ان
تجعلوا لكم سلطانا فما تكون السلطنة الا لابن السلطان
فقامت الجلبان جملة واحدة وبعض من الغزانية الذي
يتمنى كل واحد انه يعمل سلطانا فلما سمع الامير قنبردي الغزالي
ذلك فايس من السلطنة بعد ما كان يتمنى وكاد ان يقع بينهم
ضرب سيف فقام الامير علان وقال تخت السلطنة بمصر

ام بالشام

ام بالشام فقالوا بمصر فقال اذهبوا لمصر واجتمعوا بمن فيها من
الامرا واتفقوا على انسان تختارونه وسلطنوه فان السلطنة
لا يصلح الا لا شجعنا وافرسنا واعقلنا وخصوصا نحن في اضيق
الاحوال وعدونا في طلبنا واما كيف نسلطن علينا ولدا صغيرا
الوجه فاستصوبوا رايه واما الامير علان ما تكلم بهذا الكلام
الا قصده ان يكون السلطنة له فانه كان من الشجعان المجربة
وكل انسان ما يريد الحظ الا وفرا لنفسه فاتفق رايهم بالتوجه
الى مصر وابن الغوري معهم كاحاد الناس لا يلتفتون اليه
واما الغزانية الروس كل منهم يتمنى ان يكون عوض الغوري
وما يكون الا ما يريد الله تعالى فقالوا الامرا لبعضهم من يحفظ الشام
فاتفق رايهم ان يجعلوا الامير ناصر الدين ابن الحنش فارسلوا خلفه
وخلعوا عليه خلعة تليق بمقامه فانه كان من اعيان مشايخ
العربان بتلك الديار وقالوا له البلاد بلادك نسلم حفظها
حتى ننظر الامر كيف يكون ثم خرجوا من الشام طالبين ارض
مصر والامير قنبردي الغزالي مع العسكر وهو كامن لهم الغدر
الذي ما سلطنوه وصمم على معاكستهم ومال بقلبه الى خير بك
في تحريض السلطان سليم الى اخذ مصر فان السلطان سليم
لما انكسرت الجراكسة ونهب جميع ما كان في اوطاق الغوري
والعسكر فاتفق رايه ان يرجع الى اسطنبول لا يدركه الشتا
ويطول عليه المدة فيحصل في بلاده امر من الامور او يغير به
به احد فتنة وقال في عقله ان عسكر الجراكسة قد انهزمت على

Copyright © King Saud University